أنا غبّي

أنا غبّي لأنّني صدّقت أنّ ثورة قامت في البلاد... و أصبحت في تونس حريّة إعلام و عدالة... و أنّ القانون وحده كفيل بتبرئتي.

أنا غبّي لأنني سلّمت نفسي... و صدّقت أنّه لا يمكن لمن عانى من الظلم و يدّعي أنّه يخشى الله و رسوله و قبع السنين الطوال في السجن... أن يصبح جلّادا ظالما.

أنا غبّي لأنني رفضت التحالف مع النهضة... و رفضت أن أكون بوق دعاية لها معتقدا أنّ العمل و المثابرة يكفيان للنجاح...

أنا غبّي لأنني صدّقت رجال القانون عندما قالوا أنّ محكمة التعقيب هيّ أعلى سلطة قضائية في البلاد و أنّ الحكومة لا تتدخّل في شأن القضاء بعد 14 جانفي.

أنا غبّي لأنني صدّقت وزير العدالة الانتقالية عندما زارني في مناسبتين في المستشفي و طلب منّي فكّ إضراب الجوع... ملتزما بإطلاق سراحي يوم 3 جانفي 2013 طبّق القانون... صدّقته و هوّ يقول أنّ إطلاق سراحي و أنا مضرب على الطعام سيكون بمثابة رسالة سلبية لبقيّة المساجين... الّذين سيعتقدون أنّ السراح كان بسبب الإضراب... و ليس لكوني بريء.

أنا غبّي لأنني توقّعت الخلاص عندما استدعى رئيس الحكومة زوجتي بدار الضيافة و أكّد لها أنّه سيتّم الإفراج عنّي طبّق القانون.

أنا غبّي لأنني آمنت و لازلت أنّ الوزير "ديلو" و رئيس الحكومة "الجبالي" كانا صادقين و أنّهما بذلا ما في وسعهما من جهد... و لكنّني لم أشك لحظة واحدة في أنّ القوّة التي تحكم البلاد تغالط حتى وزيرها... و رئيس حكومتها.

أنا غبّي لأنني لم أفهم أن القوّة التّي تحكم البلاد لا تستهدف مالي و لا شخصي... بل همها الوحيد هو غلق قناة "التونسية" أو وضع اليد عليها قبل موعد الانتخابات... كلّفها ذلك ما كلّفها.

أنا غبّي لأنني اعتقدت أن استماتتي في الدفاع عن براءتي... و احترام القضاء... و إضراب الجوع كفيل بتغيير مجرى الأحداث... و الحال أنّه حتّى وفاتي جرّاء إضراب الجوع لا تساوي شيئا أمام اغتيال الشهيد "شكرى بلعيد"... و هو اغتيال لم يحرّك في من يدير البلاد شيئا .

اغبي لأنني صدقت أنهم لن يتجرءوا على ممارسة الظلم جهرا وفي وضح النهار ...و الحال انهم عينو الصهر وزيرا ... و الصديق حاكما ...و اجلوا تنفيذ الأحكام عن مهاجمي السفارة الأمريكية و حكموا بالسجن عامين نافذين على مغني "راب ".

أنا غبي لأنني استغرقت كل هذا الوقت لاقتنع في النهاية بأنني لن أغادر السجن وبان بطاقات الإيداع ستتهاطل علي...

الواحدة تلو الأخرى ... وسأقضي سنوات طويلة في السجن دون محاكمة.

أنا غبي...وسعيد بغباوتي ...لأنني نجحت في خلق قناة تلفزية من العدم في ظروف قاسية ...أصبحت في وقت قصير القناة الأكثر مشاهدة في تونس .

أنا غبي وسعيد بغباوتي ...لان أعمالي الفنية أدخلتني قلوب الكثيرين منكم ...وجعلت عائلتي مرفوعة الرأس فخورة بي...

وفي الختام...

سأواصل الغباء... و سأحاول الصمود رغم أني فقدت الثقة ... في كل شيء تقريبا...

سامي الفهري